

02 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب الكلام عن الجهل

والعلم

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع ثم اما بعد سنبدأ ان شاء الله تبارك وتعالى في صفحة خمسمية خمسة وخمسين في الاثر سبعمية ثمانية وستين - [00:00:00](#)

وصدر هذا الجزء قال فيه الحافظ البغدادي عليه رحمة الله ثم اني نظرت في حال من طعن على اهل الحديث فوجدته احد رجلين اهل الحديث هم الذين يتشرفون بدرسه واتباعه. ليس بدرسه فقط - [00:00:33](#)

وانما بدرسه واتباعه واللواء هنا للتلازم فمن درس الحديث اتبعه ويمكن لمرء لم يدرس الحديث ولكن انتهى اليه الحديث فعمل به فكان من اهل الحديث وتحصل ان اهل الحديث هم العاملون بالاخبار - [00:01:07](#)

وهم اسعد الناس بالنصوص اذ اننا ربما نجد ان بعض الناس يدرسون الحديث ويبرؤون فيه او يبرعون فيه ومع هذا نجدهم لا يعملون به ليسوا من اهل الحديث ليسوا من اهل الحديث - [00:01:38](#)

وانما صاحب الحديث الذي اذا بلغه الحديث عمل به وهؤلاء العاملون بالحديث يطعن فيهم كثير من الناس والامام البغدادي جعل الطاعنين في اهل الحديث على صنفين صنف الاصل فيهم الجهل - [00:02:05](#)

والصنف الثاني يتحصلون علما ولكنه بعيد عن النص. بعيد عن الحديث كعلم الرأي وعلم الكلام سنرى ماذا يقول الامام حتى نقف على هذا المعنى الدقيق الجميل بيقول ثماني نظرت في حالي من طعن على اهل الحديث. فوجد - [00:02:31](#)

احد رجلين اما عامي جاهل العامي هو الذي لا يكاد يبين العمي الذي لا يكاد يبين ولذلك وصف بانه جاهل. او خاصي متحامل. خاصي من الخاصة اي عنده علم ولكنه هذا العلم لم يصل به منصفاً. بل صار به متحاملاً - [00:03:03](#)

وسنعرف الاتي فاما الجاهل فمعذور في اغتيابه وطعنه على اهل العلم واربابه. هذا هو الجهل الجاهل عندما يطعن في اهل العلم هذا معذور لانه جاهل. وليس معنى المعذور انه غير ملام لأ. فهو ملام. ملام عند الله - [00:03:39](#)

ثم عند الناس ولكن معذور يعني ايه يمكن ان يمرر له ذلك. يمكن ان يمرر له ذلك ولهذا عن الشافعي الاثر سبعمية ثمانية وستين قال العلم جهل عند اهل جهل - [00:04:08](#)

العلم جهل عند اهل الجهل العلم جهل عند اهل الجهل. يعني لما واحد مثلاً متخصص في فن ما ويتكلم في دقائق هذا الناس الجاهلين لما يسمعون له اللي بيسمعوه ده يعتبر بالنسبة لهم ايه؟ جهل. لما مثلاً واحد عالم فضاء ونزل على سطح القمر - [00:04:32](#)

واخذ عينات من الرمال والمياه والصخور الموجودة على سطح القمر. وعمل عليها دراسة استمر لمدة سنة. وادانا محاضرة ثلاث ساعات عن الحياة فوق سطح القمر. الله! ايه ده بالنسبة لنا بيقول ايه؟ نحن نجهل ما يقول - [00:05:01](#)

او مثلاً واحد يشرح لنا اسرار الخلية. الخلية الحية دي تتكون من ايه؟ وتعمل الايه؟ وبتنمو ازاي؟ وتنشطر ازاي؟ الكلام ده كله؟ وايه الموجود فيها ده الخلية دي؟ عالم. عالم لوحده - [00:05:27](#)

نحن نجهل ذلك فماذا نسمعه من علم؟ هو بالنسبة لنا نحن نجهله طيب العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم. لما يكون واحد عالم ويسمع جاهل - [00:05:47](#)

مثلاً انت عارف ان غزوة بدر كانت بين المسلمين ومشركي قريش لما يبجي الطالب جامعي يقول لك ان غزوة بدر كانت بمصر

واسرائيل. يبقى الكلام ده جهل ولا علم يبقى الكلام ده جهل. يبقى هذا جهل. الكلام ده بالفعل حصل - [00:06:12](#)

اذا هذا جهل. فلانك علمت فميزت العلم من الجهل. فالجهل جهل عند اهل العلم وانشد فيه يعني الامام الشافعي انشد في هذا المعنى فقال ومنزلة السفية من الفقيه كما منزلة الفقيه من السفية - [00:06:35](#)

ايوة بالفعل الاثنين مسافة متقاربة. فمنزلة السفية من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفية فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه. يعني اذا كان الجاهل يزهد في مقاربة الفقيه العالم فان العالم اشد جهدا - [00:06:58](#)

من هذا الرجل في مقاربتة. يعني هو ازهد منه فيه الاثر التالي قال عبدالله ابن المعتز العالم يعرف الجاهل يبقى العالم ده بيميز عنده قوة تمييز. يعني الجاهل لما سمع العلم - [00:07:28](#)

قال ده جهل لانه لم يميز لكن العالم يستطيع ان يميز فيقول ان هذا جاهل العالم يعرف الجاهل لانه قد كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما. كلام منطقي صحيح مية في المية. مية في المية - [00:07:52](#)

وقد قيل المرء عدو ما جهل المرء عدو ما جهل. ولذلك اي مسألة تغيب عنك اياك ان تهجم عليها ولكن اجمع اخبارها واطرافها ونواحيها وافرادها واجزاءها حتى تتمكن منها وعندئذ تتضح الرؤية - [00:08:18](#)

وجاء هذا الكلام بلفظ اخر وهو من جهل شيئا عاده. من جهل شيئا عاده. وهذا الكلام لا يصح ان ينسب الى النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن هذه من الحكم السيارة - [00:08:51](#)

ثم قال البغدادي واما طعم المتخصصين يعني خلاص عرفنا طعن الجهال طب الجزء الثاني واما طعم المتخصصين من اهل الرأي والمتكلمين من هم اهل الرأي؟ الرأي ينقسم الى قسمين. رأي جائز ورأي مذموم - [00:09:12](#)

الرأي الجائز وهو النظر في النصوص لاستخراج ما بها من احكام ده يعتبر رأي ايه؟ رأي جائز ولهذا قال ربنا عز وجل ولو ردوه اي المسائل التي اختلفوا فيها الى الرسول والى اولي - [00:09:45](#)

امر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. يبقى المسائل يا اخواني الدقيقة العلمية ترد الى من؟ ترد الى اولي الامر. اللي هم اهل العلم ترد الى اهل العلم. فصاحب العلم له اهلية. ان ينظر في النص ليستخرج ما به من حكم - [00:10:10](#)

هم دول. اذا هذا رأي جائز اما الرأي غير الجائز الذي قد يكون مكروها او حراما وربما يشتد في حرمة حتى يصل الى الزندقة والعياذ بالله النظر في النص بغير مقتضى. تنظر في النص من غير مقتضى - [00:10:36](#)

من غير مقتضب من غير اهلية ولا اداة ولا اي شيء. فيتربط على هذا الامر الخط في دين الله عز وجل احنا جعل الحلال حرام والحرام حلال والمقدم مؤخر والمؤخر مقدم والظاهر باطن والباطن ظاهر يحصل - [00:11:02](#)

هذا هو الرأي المذموم. فاهل الرأي المذموم هم المعنيون بهذا الكلام. يعني اهل الرأي المذموم هم المعنيون بكلام الحافظ البغدادي الذين يجهلون العلم والعلماء من اهل الرأي اي اهل الرأي المذموم. يرحمكم الله. اهل الرأي المذموم - [00:11:22](#)

اصحاب الاراء المذمومة يكرهون العلم بالنصوص لما تجد احدهم مثلا ربما يذهب برأيه الى امور عجيبة جدا ويستدل على عجائبه بخصوص كثير منها لا يثبت ولا يصح يعني من جملة الاشياء مثلا مثلا ان بعض الناس يستدلون على ان الذي علم - [00:11:48](#)

علم القسوة مع المخالفين هو خلد للوليد. انا بقول جزء من الكلام. ازاى؟ يقول لك ابن الوليد عندما قبض على مالك بن نويرة في حروب الردة وكانت امرأته جميلة جدا في الحنة دي هم ما قالوهاش ولكن الحنة دي تأتي للمستشرقين. خالد ابن الوليد - [00:12:20](#)

اوف ان مالك بن نويرة يرجع للاسلام وبالتالي تضع منه زوجته فعاجل بقتله الجزية دي بتاعة المستشرقين قاتلهم الله الحنة بتاعة الناس الذين قالوا بان خالد بن وليد هو امام معاملة المخالفين بالشدة والعنف ان خالد - [00:12:50](#)

لما اطل رقة ملك بن نويرة ضربه بالسيف. ايه اللي حصل؟ جعل بين قديرين. وجعل على القدر ماء ولحما ثم او قد النار في رأسه حتى انضج ذلك اللحم في ذلك القدر. وذلك لعظم شعره. يا الهي! اولاهذا - [00:13:14](#)

كلام كلام لا يصح ولم يثبت مطلقا. وعلامات الباطل فيه واضحة. ليه؟ ده انت لو جيت رموم اشيك قد المسجد ده عارفين انتم منين يعني لو جبننا دلة قش لو ملينا المسجد ده قش - [00:13:46](#)

وولعنا فيه بالنار هيخلص في لحزة ما هو ذلك الشعر الذي اذا اوقد فيه النار انضج لحما فوق قدر ايه الكلام ده ما هذا الكلام؟ هذا الكلام من حيث الاسناد لا يصح ابدا - [00:14:18](#)

الامر الثاني ان ذلك المتن لا يمكن قبوله ابدا لا يمكن قبوله لانه يعارض صريح المعقول يعارض صريح المعقول ثم ان ذلك الامر لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. والحاصل ان الذين - [00:14:39](#)

يقولون بأرائهم وهي اراء ليست جائزة لا يحتجون بصحيح من النص وانما يحتجون بالاخبار الباطلة اول اخبار التي لا اصل لها. واسعدهم يبحث عن نقول من هنا وهناك. اسعد يبحث عن نقول من هنا وهناك. ثم يجمع هذه النقول ويقول لكل ما نقول - [00:15:06](#)

لكل ما نقول نقول اي مسألة وان كان فيها غرابة ستجد من اهل العلم لمن قال به ستجد ذلك قطعاً يعني مسألة الغناء هناك من قال بجواز الغناء ودي مسألة غريبة وعجيبة - [00:15:40](#)

مسألة شرب النبيذ هناك من قال به مسألة صحة الصلاة مع النقر فيها. ان الانسان يصلي الصلاة من غير ما يقول كلمة على بعضها. امين من فعل ذلك صلاته ايضا صحيحة. هناك من قال بذلك. يبقى اذا لو جعلنا ان الاصل في اي مسألة ان احنا نجيب - [00:16:01](#) بعض الاقوال ونستدل بها على الجواز لا. اين النصوص؟ اين الدالة؟ ثم بعد ذلك لابد لهذه النصوص ان تكون صحيحة ولذلك قال ابو بكر الطرشوشي عليه رحمة الله وهو من سادة المالكية من تتبع رخص العلماء - [00:16:28](#)

لكل عالم زلة فلو تتبعت زلات العلماء اي مخالفات العلماء في المسائل يبقى دينك ده دين عجيب جدا يبقى انت تزعم انك تسير وفق الشريعة وفي الحقيقة انت تخالف الشريعة - [00:16:51](#)

بعض الدول العربية ارادت ان تنشئ قانونا للاحوال الاسرية وقالوا بان هذا القانون سيكون موافقا للشريعة الاسلامية ما الشريعة الاسلامية؟ هي نقول بعض العلماء. هل هذه الشريعة؟ ابدا. كلا والله. فالشريعة - [00:17:14](#)

ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يبقى لو عايزين ندرس اي مسألة نبدأ بالنص. واول نص القرآن ثم السنة ثم اقوال الصحابة. ثم بعد ذلك اقوال كبار التابعين. ثم بعد ذلك - [00:17:39](#)

التابعين ثم بعد ذلك الائمة الاعلام ثم بعد ذلك كبار اصحاب المذهب من تلامذة الامام. ثم بعد ذلك تلامذتي التلاميذ. ثم كبار ارباب المذهب. يبقى كده مزبوط. لكن نذهب في اي - [00:17:59](#)

مسألة الى اي قول؟ لا. ده كلام غير غير سديد. يقول اما اهل الرأي عرفن ما المقصود اهل الرأي هنا. فجل ما يحتجون به من الاخبار واهية الاصل جل اي معظم وكثير - [00:18:19](#)

واهية الاصل ضعيفة عند العلماء بالنقل فاذا سئلوا عنها يعني اذا جبنوا الاخبار بتاعة علماء الرأي دول لعلماء الحديث وسألناهم عن الاخبار دي بينوا حالها واطهروا فسادها فشق عليهم اي شق على اهل الرأي انكارهم اي انكار اهل الحديث اياها وما - [00:18:43](#) قالوه في معناها. ليه؟ وهم قد جعلوها عمدتهم. واتخذوها عدتهم. وكان فيها اكثر ثور النصرة لمذاهبهم واعظم العون على مقاصدهم ومآربهم. ولهذا عندما نجد ان اهل الرأي يطعنون في اهل الحديث. ويتهمونهم بتهم شتى. لابد - [00:19:16](#)

هد لارباب الرأي ان يحاربوا اهل العلم. لابد ان هم يحاولوا يسقطوه لان اهل العلم هم الذين سيبيئون فساد مذاهبهم. وخطأ حجتهم. يبقى لابد نضرب مين اهل العلم دول ولهذا قال البغدادي فغير مستنكر طعنهم عليهم - [00:19:46](#)

يا سلام! واضافتهم اسباب النقص اليهم. تجدهم يذهبون الى شاب صغير يا دوك يعني مش حافظ الا قصاص السور. واذا قرأ الفاتحة لا يكاد ان يعربها اعرابا صحيحا ان يبينها بيانا صحيحا فيكون هذا الشاب الصغير هو الشرعي الذي يرجع اليه. اما اهل العلم -

[00:20:13](#)

لا دعك منهم انهم لا يقولون بالحق ولا يجهرن بالحق ويخافون من اظهار الحق اردم عليهم دعك منهم. كلام عجيب جدا. التاريخ يعيد نفسه والسنن الكونية نراها تترى امام اعيننا. لا تكاد تختلف او يعني تتناقض او تتضارب - [00:20:43](#)

فغير مستنكر على اصحاب الرأي هذا طعنهم على اهل الحديث اسباب النقص اليهم. وترك قبول نصيحتهم في تعليلهم ورفض ما

بينوه من جرحهم وتعذيبهم. لانهم قد هدموا ما شيده. وابطلوا ما - 00:21:10

اه اموه اموه اي يعني اه طلبوه. اما الشيء اذا قصده وابطلوا ما اموه منه وقصده. وعللوا ما ظنوا صحته واعتقدوه. دي طائفة مين الرأي والمقصود باهل الرأي هنا اهل الرأي من اهل المذمة. رأي الرأي المذموم. واما المتكلمون - 00:21:39
مين بقى المتكلمين دول هم الذين يتكلمون في العقائد بطريقة الفلاسفة هم الذين يتكلمون في العقائد بطريقة الفلاسفة. الاصل في امور العقائد نتكلم فيها بالكتاب والسنة ما فيش حاجة اكر من كده. لان دي عقيدة. والعقيدة دي لابد ان الانسان يحطها في قلبه -

00:22:09

يجتمع عليها القلب فيحبها ويبذل لها ومن اجلها. ويتحمس لها. وبين وينشرها. دي العقيدة. فبالتالي هذه العقيدة لا تثبت الا بماذا؟ الا بالنصوص. اما متكلمون بالعقيدة لا تثبت عندهم الا بطريقة الفلاسفة. المقدمات والبراهين والنظر والاستدلال - 00:22:40
الوفق ادوات العقل. طب يا ترى ادوات العقل ديت بتكون احسن من الوحي ابدأ لماذا؟ لان اداة العقل الحس. اداة العقل الحس العقل اعتبروه بالظبط يا في زي ايه؟ زي الانسان لابد يمشي على رجليه. طب ما فيش رجلين همشي ازاي؟ هزحف على بطني - 00:23:10
رجلين بتاعة العقل هي الايه؟ الحواس يبقى العقل لا يدرك الا بالمدركات الحسية فبالتالي ايه اللي بيشغل العقل السمع والبصر والحاسة والشم الحواس هي اللي بتشغل الايه؟ العقل. بتخليه يبدأ يشتغل. طب الحواس ديت هل يا ترى هي سليمة ولا - 00:23:40
مممكن يعتورها اي يطلع عليها ويصيبها الخل الحواس ديت صحيحة مية في المية ولا مممكن تصاب بالخل؟ لأ تصاب بالخل انا مممكن اشوف واحد جاي من بعيد واقول فلان دهوت محمود - 00:24:11

وعندما يقترب ما يطلعش محمود يطلع محمد واحد جاي من بعيد والفلان دهوت طويل. وعندما يقترب يصير قصيرا. الانسان قد يصاب بطول النظر قصر النظر بدرجات متفاوتة ومتنوعة. مش كده يا اخواني؟ فاذا كان البصر وسيلة من وسائل واداة - 00:24:31
من ادوات ومدخل من مدخلات الجهد العقلي. وقد يصيب البصر الضعف او المرض. او جاء فدل ذلك على ان الجهد العقلي قد يصاب بماذا؟ بالضعف والخور. فتحصل ان الوحي اقوى من العقل - 00:24:55

ولذلك صريح العقل يعني ايه صريح العقل؟ اللي هو ما توجه اليه العقل جهة واحدة اسمه صريح صريح العقل ده لابد ان يتوافق مع صحيح النقل لما نقول مثلا سين بتساوي زي ما اقول المثل المعروف سين بتساوي خمسة. وصاد بتساوي خمسة. اذا - 00:25:15
سين اكبر من صاد ولا سين اصغر من صاد ولا سين بتساوي صاد سين بتساوي صاد. اذا العقل هنا راح في اتجاه واحد بس يبقى اذا السيف بتساوي صاد ويسمى ايه؟ صريح العقل. صريح. عندما اقول قال الله عز وجل ان ابراهيم - 00:25:47

حليم قواه منيب. ان ابراهيم لحليم اوه منيب. اذا في هذه الاية نفي السفه عن ابراهيم الخليل العقل بيتجه للاتجاه ده ولا مممكن يتجه اتجهات متعددة لما نقول ان ابراهيم لحليم اذا بالضرورة ليس بالايه؟ ليس بالسفيه - 00:26:12
اللي ببسموها دلالة المخالفة. فدي دلالة قوية صريحة لا يمكن ابدأ ان تتناقض مع دلالة الشرع كذلك الامور المدرجة الامور المدرجة عندما اقول زيد اكبر من عمرو. وعمرو اكبر من اسامة. اذا - 00:26:38

اذا زايدة اكبر من اسامة العقل ممكن يقبل بحاجة تانية ولا هي جهة واحدة؟ اتجاه واحد. فكل الامور التي تنتهي الى جهة واحدة ده يسمى ايه؟ صريح العقل صريح العقل ده مقبول. لكن الفلسفة لا تدور في هذه الدائرة. وانما تدور الفلسفة في دائرة الاحتمالات -

00:27:01

كلها احتمالات. طيب دائرة الاحتمالات دي بادواتها وامكانياتها الجبارة. ندرس بها مسائل اعتقاد لا ما ينفعش. وبالتالي الذين درسوا مسائل الاعتقاد بامكانيات الفلاسفة يسمون بذلك بايه؟ بالمتكلمين سنقف عند هذا القدر ان شاء الله. وللحديث بقية. اسأل الله تعالى ان يبارك لنا ولكم. وصلى الله - 00:27:29

وسلم وبارك على نبينا الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:28:02